

دور آليات الاتصال في تحقيق طموح الأسرة في تربية المراهق الثانوي

نذير بوخنيكة - قسم علم الاجتماع - جامعة سعد دحلب - البلدية
سعاد بريارة - قسم علم النفس - جامعة سعد دحلب - البلدية

ملخص:

إن من الركائز الجوهرية التي يقوم عليها فكر الإصلاح التربوي في المنظومة التعليمية هي تحقيق شراكة إستراتيجية بين جناحي العملية التعليمية - الأسرة والمدرسة - على اعتبار أن الإصلاح المنشود في المؤسسة المدرسية سيظل ميتورا بلا فاعلية إذا لم يتم ربطه بالمنظومة الأسرية، ويعد مرور فترة من الزمن على انطلاق بعض الإصلاحات في المنظومة التربوية يتعين علينا تقويم هذا الحصاد بأسلوب تحليلي سوسولوجي بهدف الكشف عن دور الاتصال في تحقيق طموح الأسرة في تربية المراهق الثانوي.

تستند هذه الدراسة على تعاون الأسرة والمدرسة لتوفير بيئة صحية منشأها أنتمكنا للشباب من النمو والنجاح، محاولة تحقيق التكامل بين الأسرة والمدرسة، فضلا عن تقديم الـدعم لمعالجة القضايا التي تؤثر على شخصيات طلابهم، ناهيك عن تحسين مستوياتهم ومعدّل النجاح. الكلمات المفتاحية: التعاون - الاتصال - المراهقين - النجاح الدراسي .

The role of communication mechanisms to achieve the ambition of the family in raising secondary teenage.

Nadir Bouhnik
Sociology department. University of Blida
Souad Barbara
Psychology department. University of Blida

Abstract:

One of the most fundamental pillars of the idea of educational reform in the educational system is to achieve a strategic partnership between the two constituents of the educational

process: the family and school, on the grounds that the desired reform in the school institution will remain truncated and ineffective if not linked to the family institution. Some reforms in the educational system have been implemented; we must assess its results through sociological analysis in order to identify the role of communication in achieving family ambitions for their secondary school teenager education.

This study is based on the cooperation of the family and the school to provide a healthy environment that will enable the young to reach growth and success, with an attempt to achieve integration between the family and school, as well as provide support to address issues that affect their secondary school teenagers' personalities.

Keywords: Cooperation– Communication– Teenagers– Academic success.

**Le rôle des mécanismes de communication pour atteindre l'ambition
de la famille dans l'éducation secondaire adolescent.**

Nadir Bouhnika
Département de Sociologie – Université de Blida
Souad Barbara
Département de Psychologie- Université de Blida

Résumé :

L'un des piliers fondamentaux sur lequel repose l'idée de réforme de l'éducation dans le système d'enseignement est de parvenir à un partenariat stratégique entre les deux composantes du processus éducatif: la famille et l'école, au motif que la réforme souhaitée dans l'institution scolaire restera tronquée et inefficace si elle n'est pas liée à l'institution familiale. Certaines réformes du système éducatif ont été engagées depuis quelque temps, il s'avère nécessaire de procéder à l'évaluation des résultats par le biais d'une analyse sociologique afin d'identifier le rôle de la communication dans la concrétisation des ambitions de la famille pour l'éducation de l'adolescent lycéen.

Cette étude repose sur la collaboration entre la famille et l'école en vue de fournir un environnement sain qui permettra d'assurer la croissance et la réussite des jeunes tout en essayant de parvenir à une intégration entre la famille et l'école à même de fournir un soutien pour résoudre les problèmes qui affectent la personnalité des élèves.

Mots-clés : Coopération– Communication– Adolescents– Réussite scolaire

إنه لا يمكن اعتبار المدرسة نسفاً معزولاً عن الأسرة، ذلك لأن تواجد كلا من المؤسسة المدرسية والأسرية جنباً إلى جنب في جوهر الرسالة التربوية، ولقد تضمنت برامج الإصلاح التربوي أبعاداً جديدة كان من أهمها إعطاء دور أكبر للأسرة للمساهمة في دعم العملية التعليمية والتربوية من خلال المساندة والمتابعة المستمرة للتحصيل العلمي لأبنائهم.

لقد قمنا باختصار وفي حدود ما يسمح به المجال المتاح التعرض إلى المحاور التالية: أولاً قراءة في تحديد المفاهيم، ثانياً أسباب إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر، ثالثاً متطلبات تحقيق الإصلاحات التربوية الجديدة والغايات المنتظرة منها، رابعاً أهمية اتصال الأسرة بالمدرسة في ظل الإصلاحات التربوية، خامساً أهداف الاتصال بين الأسرة والمدرسة لتربية المراهق الثانوي في ظل الإصلاحات التربوية، سادساً أساليب المدرسة الثانوية لتحقيق المشاركة الإيجابية والفعالة مع الأسرة في ظل الإصلاحات التربوية، لنصل في الأخير إلى توصيات واقتراحات للدراسة.

أولاً: الإشكالية وفرضيات الدراسة

1- الإشكالية:

تعد الأسرة والمدرسة من أهم المؤسسات التي تتولى مسؤولية التنشئة الاجتماعية للفرد حيث تحرص الإجراءات التربوية الحديثة على توطيد العلاقة بين هاتين المؤسستين على اعتبار أنهما تلعبان دوراً تكاملياً في تربية المراهق الثانوي وتعليمه.

وعملت الأساليب التربوية الحديثة على زيادة التعاون بين المدرسة والأسرة من أجل خلق نوع من التكامل بينهما لأعداد فرد صالح اجتماعياً، فكان على المدرسة رغم أن دورها الأول هو التعليم أن توثق صلتهما بمحيط التلميذ العائلي لتصبح أداة فاعلة في توجيهه لذا استحدثت بعض الطرق من أن تكون أسرة التلميذ على دراية ومتابعة مستمرة بما يقوم به التلميذ خلال تواجده في المدرسة سواء ما تعلق بنتائجه المدرسية أو الملاحظات المسجلة بشأن تحصيله العلمي وسلوكاته التي يجب أن تسجل أول بأول فيما يعرف بدفتر المراسلة الذي يعد وثيقة اتصال هامة بين المدرسة والأسرة لتربية المراهق الثانوي.

ولتبقى الأسرة على اتصال بالمدرسة وتتعرف على برامجها لتحاول أن تعمل بالموازاة معها في إنجاح البرامج التعليمية وتسطير النشاطات الترفيهية للتلاميذ تم اعتماد بعض التنظيمات التي زادت من درجة الاتصال بين المدرسة والأسرة من خلال ما يعرف بجمعيات أولياء التلاميذ التي كان من واجبها التواجد لمناقشة حل مشاكل التلاميذ والعمل على إيجاد الحلول سواء ما تعلق بحاجة بعض التلاميذ للتكفل المادي والنفسي وتنظيم بعض النشاطات التربوية والترفيهية.

ومن هنا نصل إلى طرح سؤال الانطلاق التالي:

إلى أي مدى تؤدي آليات الاتصال دور في تحقيق طموح الأسرة لتربية المراهق الثانوي؟

وهذا الأخير تفرعت عنه الأسئلة التالية:

- هل يعتبر دفتر المراسلة وسيلة اتصال فعالة في التواصل بين الأسرة والمدرسة لتربية المراهق الثانوي؟

- هل تعتبر جمعية أولياء التلاميذ وسيلة اتصال فعالة في التواصل بين الأسرة والمدرسة لتربية المراهق الثانوي؟

2- صياغة الفرضيات:

- يعتبر دفتر المراسلة وسيلة اتصال فعالة في التواصل بين الأسرة والمدرسة لتربية المراهق الثانوي.
- تعتبر جمعية أولياء التلاميذ وسيلة اتصال فعالة في التواصل بين الأسرة والمدرسة لتربية المراهق الثانوي.

ثانيا: قراء في تحديد المفاهيم

1- مفهوم الاتصال:

عرفت جيهان أحمد رشتى الاتصال بأنه: " العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة (كائنات حية، أو بشر أو آلات) في مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا الصدد التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات بين الأفراد عن قضية معينة أو معنى مجرد فنحن حينما نتصل نحاول أن نشرك الآخرين ونشترك معهم في المعلومات والأفكار فالالاتصال يقوم على مشاركة في المعلومات والصور الذهنية والآراء". (فهيم، محمد سيد(2006)

وعليه فعملية الاتصال يمكننا تطبيقها على العملية التواصلية بين الأسرة والمدرسة حيث يكون التلميذ المراهق الثانوي أحد العناصر الأساسية التي يتم بسببها الاتصال بين الأسرة والمدرسة بهدف تشكيل سلوك المراهق المرغوب فيه في ظل الإصلاحات التربوية.

2- المدرسة الثانوية:

"تعد مرحلة التعليم الثانوي مرحلة متميزة من مراحل نمو المتعلمين إذ تقع عليها تبعات أساسية وذلك للوفاء بحاجاتهم ورغباتهم وتطلعاتهم، وهي بحكم طبيعتها وموقعها في السلم التعليمي تقوم بدور تربوي اجتماعي متوازن، إذ تعد طلابها لمواصلة تعليمهم في الجامعات والمعاهد العليا، كما تهيئهم للانخراط في الحياة العملية من خلال الكشف عن ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، والعمل على تنمية تلك القدرات بما يساعدهم على اختيار المهنة أو الدراسة التي تتناسب وخصائصهم" (بن دريدي، فوزي أحمد(2007) ، ص46).

ويمكننا تمييز المفهوم بأنه المرحلة التي تبدأ من السنة الأولى ثانوي وتنتهي بالسنة الثالثة في الثانوية، وتتوافق عمريا مع فترة مراهقة التلميذ.

3- المراهق الثانوي:

نقصد بالمراهق الثانوي في هذه الورقة هو التلميذ الذي يدرس في المرحلة الثانوية والذي طرأت عليه مجموعة من التغيرات النفسية والجسدية والاجتماعية نتيجة المرحلة العمرية التي يمر بها وهذه المرحلة الخاصة بتلاميذ الثانوية من (15-20 سنة)

4- الإصلاح التربوي:

هو منظومة من الإجراءات التربوية التي تهدف إلى إخراج النظام التربوي من أزمته إلى حالة جديدة من التوازن والتكامل الذي يضمن له استمرارية وتوازنا في أداء وظيفته بصورة منتظمة، وقد يتجه الإصلاح إلى إجراء تغييرات نوعية في جميع جوانب النظام التربوي.

ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من الإصلاح التربوي وهي: النوع الذي يركز على أهمية تحقيق التوازن النسبي، والإصلاح الذي يأخذ طابع التغيير التدريجي، والإصلاح الذي يأخذ اتجاه التغيير الجذري. (مكتب التربية العربية لدول الخليج: (1984)).

5- دفتر المراسلة:

يعتبر دفتر المراسلة واسطة ربط بين المؤسسة المدرسية وأسرة التلميذ ووسيلة اتصال بين الإدارة والأساتذة من جهة والأولياء من جهة أخرى، هدفها تمكين أسرة التلميذ من أداء الدور التكميلي المطلوب منها من خلال متابعة عملية تدرس ابنهم والإطلاع على نشاطاته داخل المؤسسة والتغيبات والسلوكات التي تسجل عليه وكذلك معاينة النتائج المدرسية التي يتحصل عليها من خلال الفروض والواجبات المقررة عليه، وهذه الوثيقة مقسمة كالتالي:

- جزء لتدوين القانون الداخلي للمؤسسة - جزء خاص بجدول توقيت الامتحانات - جزء أيام استقبال المؤسسة (الأساتذة والإدارة) لأولياء التلاميذ. - جزء التقويم المستمر لكل مادة دراسية (كالمشاركة في حصص النشاط الصفي والواجبات) في كل شهر من الموسم الدراسي - لائحة تسجيل فيها المكافآت والعقوبات. - قسم خاص بالصحة المدرسية (ملاحظات وقرارات جهات الصحة المدرسية) - جزء تسجل فيها غيابات وتأخرات التلاميذ ليطلع عليها ويبررها الأولياء - قسم مراسلات بين الولي - المدرسة مراسلات عامة. (وزارة التربية الوطنية، دفتر المراسلة).

6- جمعية أولياء التلاميذ:

هي جمعية تتكون من أولياء التلاميذ الذين يزولون دراستهم بصفة منتظمة في مدرسة معينة، ويتجلى دورها في:

- تحسين مستوى الأداء داخل المؤسسة التعليمية. - تعتبر همزة وصل بين المدرسة والأسرة. - مساعدة التلاميذ ماديا ومعنويا. - تسهيل العلاقات بين الآباء والمدرسة. (بيوض، صالح: (2013 www.ldara.com (ahlamantada.com)

-ثالثًا: أسباب إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر:

يمكن تلخيص أهم الأسباب التي أدت إلى إصلاح المنظومة التربوية في النقاط التالية: (ختون، رمضان: (2013) www.khatouneramdane.com

- التحول الجذري في نظريات علوم التربية وممارستها - الانفجار المعرفي و بروز وسائل الاتصال الحديثة - التدهور الملاحظ على مستوى التلاميذ بالنظر إلى الكفاءات الحقيقية التي يخرجون بها من المدرسة - التعديلات

الجزئية والتجارب السابقة التي لم تؤت أكلها- التحديات الراهنة في مختلف المجالات- استفحال ظاهرتي التسرب والرسوب المدرسي- النتائج الضعيفة خاصة في الامتحانات الرسمية- عدم الانسجام الأفقي والعمودي بين الأطوار والمواد.- الإقتصار على التقويم التحصيلي شكليا لا بيداغوجيا.- سلبية التعلم بسبب هيمنة المعلم رغم تعدد المصادر المعرفية.- اعتبار المعرفة غاية في حد ذاتها.- كثافة البرامج التعليمية التي تحول دون تنفيذها.- اعتبار المؤسسة التربوية مجرد مكان لتلقي المعرفة.- عجز التلاميذ عن توظيف مكتسباتهم لحل مشكل أو التواصل مع الغير شفهيًا.

رابعاً: متطلبات تحقيق الإصلاحات التربوية الجديدة والغايات المنتظرة منها

1- متطلبات تحقيق الإصلاحات التربوية الجديدة:

لتحقيق التجديدات التربوية لا بد من توفير جملة من المتطلبات فهناك متطلبات عامة وأخرى خاصة.

المتطلبات العامة:

- لا بد أن تؤسس القرارات التي ينبغي اتخاذها في القضايا التربوية الكبرى على دراسات معمقة وتشاور واسع والاستفادة من الخبرات والتجارب العالمية والوطنية المتعلقة بميدان التربية والتعليم.

- ضرورة النهوض بالبحث العلمي والتوثيق والإعلام والاعتماد على الكفاءات الجامعية المتخصصة ورجال التربية والتعليم وذلك للاستفادة من خبراتها خاصة في ميادين تحسين تقنيات التقويم والامتحانات والمسابقات والانتقاء والتوجيه.

- التكيف المستمر للمناهج والبرامج والكتب المدرسية وطرائق التدريس.- توسيع اللامركزية في تسيير المنظومة التربوية.- مراعاة خصوصية المناطق من حيث التنظيم الدراسي والهيكل.- العناية بالسنوات الأولى باعتبارها القاعدة الأساسية لمراحل التعليم.- توفير الوسائل البيداغوجية وتطويرها.- إيجاد حوافز تشجيعية للعاملين في المناطق الريفية النائية.

المتطلبات الخاصة:

- إدراج التربية البيئية والصحية في البرامج الدراسية.- ضرورة العناية بالسلامة اللغوية في كل وسائل الإعلام.- تشجيع إنتاج وبث برامج ترفيهية للتلاميذ.- العمل على إلغاء نظام الدوامين تدريجياً.- تشجيع جمعية أولياء التلاميذ لدعم المدرسة مادياً ومعنوياً.- إعادة النظر في إعادة استعمال الزمن البيداغوجي وتنظيمه.- الاهتمام بالتغذية المدرسية ودعم الرعاية الصحية وتوفير النقل المدرسي.

2- الغايات المنتظرة من الإصلاحات التربوية:

تسعى التجديدات التربوية الجزائرية إلى تحقيق الغايات التالية:

أ- بناء مجتمع متكامل ومتماسك معزز بأصالته وواثق بمستقبله يقوم على الهوية الوطنية وروح الديمقراطية التي ترمي إلى ترسيخ القيم التالية:

- احترام حقوق الإنسان وحقوق الطفل. - حرية التفكير والتعبير واحترام الرأي الآخر. - العدالة الاجتماعية والمساواة وعدم الإقصاء والتهميش. - حسن التعايش والتكامل الاجتماعي. - مجتمع يقوم على روح العصرية وذلك ب:

➤ التحكم في العلوم الجديدة والتكنولوجيا المستحدثة.

➤ التحلي بالقيم الإنسانية النبيلة.

➤ المساهمة في بناء الحضارة الإنسانية.

ب- تكوين المواطن وإكسابه الكفاءات والقرارات التي تؤهله ل:

- بناء الوطن في سياق التوجيهات الوطنية ومستلزمات العصر.

- توطيد الهوية الوطنية.

- ترقية الثقافة الوطنية التي تنبع من مقومات الأمة وحضارتها وتكون متفتحة على الثقافات العالمية والهادفة

إلى:

➤ تربية النشء على الذوق السليم والتطلع إلى قيم الحق والعدل والخير والجمال وحب المعرفة.

➤ تنمية التربية من أجل الوطن والمواطنة بتعزيز التربية الوطنية والتاريخ الوطني والتكيف مع مستلزمات

العصر.

➤ امتلاك روح التحدي لمواجهة رهانات القرن المقبل والتكيف مع مستلزمات العصر.

خامسا: أهمية اتصال الأسرة بالمدرسة في ظل الإصلاحات التربوية

يجب أن تكون الأسرة على دراية بما تقوم به المدرسة وما تقدمه من رعاية وتعليم لأبنائها حتى تساعد في تحقيق الأهداف والطموحات التي تسعى لها الدولة من خلال إصلاح المنظومة التربوية... ولا يتم ذلك إلا بأن تكون الأسرة على اتصال بالمدرسة وتتعرف عليها وعلى برامجها والدور المنوط إليها.

ففي ظل هذه الإصلاحات التربوية التي عرفتھا المنظومة التربوية الجزائرية وجب على الأسرة أن تعرف برامج أبنائها ومستواهم وأدائهم خاصة بالنسبة لتلاميذ المرحلة الثانوية نظرا لحساسية هذه المرحلة التي من خلالها يتكون إطار الغد أثناء انتقاله للجامعة، ويجب على الأسرة أيضا تتبع التلاميذ من خلال دفاتر المتابعة- المراسلة- ، فمشاركة الأسرة تعمل على زيادة دعم المدرسة للعملية التربوية التعليمية، حيث تسعى الأسرة عن رضا وقناعة وتأييد تام إلى مساندة خطط إصلاح المنظومة التربوية وذلك من خلال تقديم الدعم المعنوي والمادي كلما أمكن ذلك.

وتتجلى أهمية اتصال الأسرة بالمدرسة في تحسين الأداء الدراسي للأبناء فالعديد من الدراسات والبحوث التربوية تؤكد على وجود علاقة ايجابية بين مشاركة الأسرة للمدرسة ومستويات تحصيل التلاميذ وسلوكياتهم واتجاهاتهم.

سادسا: أهداف الاتصال بين الأسرة والمدرسة لتربية المراهق الثانوي في ظل الإصلاحات التربوية

- التكامل بين الأسرة والمدرسة والعمل على رسم سياسة تربوية موحدة للتعامل مع المراهق الثانوي بحيث لا يكون هناك تعارض أو تضارب بين ما تقوم به المدرسة وما تقوم به الأسرة.

- التعاون في علاج مشكلات التلاميذ خاصة التي تؤثر في مكونات شخصيتهم. - رفع مستوى الأداء وتحقيق مردود العملية التربوية. - تبادل الرأي بين الأسرة والمدرسة في بعض الأمور التربوية والتعليمية التي تنعكس على تحصيل التلميذ الثانوي. - رفع مستوى الوعي التربوي لدى الأسرة ومساعدتها على فهم نفسية المراهق الثانوي ومطالب نموه.

سابعاً: أساليب المدرسة الثانوية لتحقيق المشاركة الايجابية والفعالة مع الأسرة في ظل الإصلاحات التربوية

- أن تتسم برامج المدرسة الثانوية بتقديم سلسلة من الأنشطة الترحيبية والدعوة المستمرة لأولياء أمور التلاميذ للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية التي يمكن الاستفادة من خلالها من خبراتهم المتعددة ووظائفهم التي يمارسونها، مثال المناسبات الدينية والوطنية و الاجتماعية المختلفة.

- التنمية المستمرة للعلاقة بين المعلم وأولياء الأمور من خلال اتباع نظام اتصال يعتمد على توجيه رسائل متعددة تبرز قدرة المعلم وخبرته في معالجة المشاكل الطلابية السلوكية لتلاميذ المرحلة الثانوية.

- تتميز العلاقة بين المدرسة الأسرة بالفاعلية المستمرة عندما تركز على إظهار الجانب الإيجابي لأداء التلاميذ، ولا يتم استدعاء أولياء الأمور فقط عندما تصادف الطالب مشكلة سلوكية أو إبداء ملاحظات على مستواه الأكاديمي ، وهنا تظهر أهمية تخطيط المدرسة لتنمية العلاقة وتفعيلها بحد ذاتها ولكافة الأهداف .

- إخطار أولياء الأمور بمستوى أبنائهم أولاً بأول والتعاون معهم لحل مشكلاتهم.

- التواصل المستمر مع أولياء الأمور وتنشيط العلاقة معهم ودعوتهم للمشاركة في الأنشطة والبرامج المختلفة والاحتفالات .

- تكريم التلاميذ المتفوقين في التحصيل العلمي والتميزين في الأنشطة المدرسية وذلك بحضور أولياء أمورهم، وكذلك تكريم أولياء الأمور المتعاونين مع المدارس في المناسبات المختلفة .

- الاهتمام بعلاج المتأخرين دراسياً بمشاركة أولياء الأمور.

- تبنى المدارس لأسلوب اليوم المفتوح وأسبوع تنمية العلاقة بين الأسرة والمدرسة وإشراك أولياء الأمور في ذلك وتفعيل دور مجالس الآباء والأمهات للإسهام في توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة .

- تنظيم الندوات والمحاضرات وحملات التوعية لأولياء الأمور لتوضيح أهمية التعاون مع المدارس وفوائدها لأبنائهم الطلاب وتوضيح الأضرار الناجمة عن عدم التعاون والتواصل مع المدارس التي تنعكس على أبنائهم.

ثامناً: المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية

بالنسبة لموضوع دراستنا هذه فقد اعتمدنا على المناهج التالية وهي:

1 - المنهج الوصفي التحليلي :

في هذه الدراسة "دور آليات الاتصال في تحقيق طموح الأسرة لتربية المراهق الثانوي" ساعدنا توظيف هذا المنهج على توضيح مدى تأثير آليات الاتصال (دفتر المراسلة وجمعية اولياء التلاميذ) كنموذج اتصال في تحقيق طموح الأسرة لتربية المراهق الثانوي .

وعليه فان هذا المنهج يهدف في الأساس إلى وصف الظاهرة أي وصف دور آليات الاتصال الذي تلعبه الأسرة مع المراهق الثانوي لتربيته في ظل الإصلاحات التربوية الجديدة، وقد حاولنا من خلال هذا المنهج الوصول إلى تشخيص أبعاد آليات الاتصال بين الأسرة والمدرسة الثانوية لتربية المراهق في ظل الإصلاحات وهذا من خلال التحليل الدقيق للمعطيات حتى نتمكن من التوصل إلى معرفة الدور الحقيقي الذي تطمح له الأسرة من أجل تربية المراهق الثانوي.

2 - المنهج الكمي:

المنهج الكمي هو تعبير بالأرقام عن المعطيات الكيفية و معالجتها إحصائيا حيث يتم جدولتها و التعليق عليها حسب النسب المستخدمة.(مغربي، عبد الغني:(1986) ، ص196) ولقد تم استخدام هذا المنهج كأداة علمية بواسطتها يتم السيطرة على مختلف جوانب موضوع البحث وذلك بتوظيفه من خلال تحويل المعطيات و البيانات الكيفية إلى بيانات كمية بناء على جداول يتم من خلالها ربط المتغيرات ربطا تفسيريا واضحا من أجل قياس وبناء المقارنات السوسيوولوجية للوصول إلى تحليل علمي و موضوعي.

أما بالنسبة للتقنيات و الأدوات المستعملة في جمع البيانات فقد تم الاعتماد على:

1- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة مفتاحا للبحث العلمي، فهي التي تمهد دخول الباحث إلى الميدان و تجعله يتعرف أكثر على مجتمع البحث كونها تقنية من تقنيات جمع المعطيات و توجيه الحواس و الانتباه اتجاه ظاهرة معينة محل الدراسة و ذلك للكشف عن حقائقها. (الحسن، عبد المنعم الحسن:(1981)، ص159)

وبالنسبة إلى موضوع دراستنا فقد كانت الطريق الممهد للتعرف على مجتمع البحث فعلا، ولهذا الغرض تمت ملاحظة غياب دور بعض الأسر في مراقبة دفتر مراسلة الأبناء والاهتمام بهذه الوثيقة كآلية اتصال بينها وبين المدرسة إذ تكاد جل دفاتر المراسلة فارغة لا يطلع عليها الأولياء إلا عند تصريحهم للأبناء للدخول إلى المدرسة عند الغيابات، ونفس الشيء عند الحديث عن جمعية الأولياء التي لا تلقى أي اهتمام وتدعيم من طرف الأسرة.

2- الاستمارة:

تعتبر من الأدوات الأساسية الأكثر استعمالا وانتشارا في الدراسات الامبيريقية ، وذلك لما توفره من جهد ووقت في جمع البيانات و المعطيات ، حيث قمنا بتوزيع الاستمارات على 60 رب أسرة موزعين بالتساوي 30 ذكر و 30 أنثى.وقد تضمنت الاستمارة ثلاثة محاور أساسية موزعة كالآتي:

المحور الأول:خاص بالبيانات العامة حول المبحوث.

المحور الثاني:بيانات خاصة بالفرضية الأولى.

المحور الثالث:بيانات خاصة بالفرضية الثانية.

العينة خصائصها و كيفية اختيار مفرداتها:

وحدة العينة: تتمثل في مجموع الأولياء الذين وزعت عليهم الاستمارات. طريقة الاختيار: لم نجد أمامنا من وسيلة تخدم بحثنا سوى اللجوء إلى الطريقة العمدية المقصودة حيث قمنا باختيار أفراد عينتنا من بعض الأسر الموجودين بولاية البلدية ولديهم أبناء يدرسون في المرحلة الثانوية .

- حجم أفراد العينة: بلغ عدد أفراد العينة 60 فردا، و توزعوا تبعا للجنس على النحو التالي: 30 رجلا و 30 امرأة.

جدول 01: بوضوح مدى مراقبة الأولياء لدفتر مراسلة الأبناء

المجموع الكلي		أمهات		آباء		الجنس تقوم بمراقبة دفتر مراسلة ابنك.
%	ك	%	ك	%	ك	
18.34%	11	23.33%	07	13.33%	04	دائما
33.33%	20	36.67%	11	30%	09	أحيانا
48.33%	29	40%	12	56.67%	17	نادرا
100%	60	100%	30	100%	30	المجموع

تحليل وتفسير النتائج حسب الفرضيات والاستنتاج العام

1- تحليل وتفسير النتائج حسب الفرضية الأولى نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) أن معظم أفراد العينة

من الآباء أجابوا بأنهم نادرا ما يراقبون دفتر مراسلة أبنائهم وذلك بنسبة 56.67%، وتليها أحيانا ب 30% و 13.33% من الذين يراقبون دفتر المراسلة دائما.

وكانت نفس الإجابة عند الأمهات إذ نادرا ما يراقبن دفتر مراسلة أبنائهن وذلك بنسبة 40%، وتليها أحيانا ب 36.67% ، وفي الأخير نجد دائما بنسبة 23.33%.

ومن هنا نستنتج أن معظم الأولياء نادرا ما يراقبون دفتر مراسلة أبنائهم مما يدل على عدم اهتمامهم وحرصهم على هذه الوثيقة التي تعتبر همزة وصل بين المدرسة والأسرة يمكنهم من خلالها معرفة نتائج وسلوكيات أبنائهم داخل المؤسسة.

جدول 02: يبين أسباب عدم مراقبة الأولياء لدفتر مراسلة الأبناء

المجموع الكلي		أمهات		آباء		الجنس أسباب عدم مراقبة الأولياء لدفتر
%	ك	%	ك	%	ك	

مراسلة الأبناء						
انشغالات مهنية	19	% 63.33	08	%26.67	27	%45
أسرية	08	%26.67	22	%73.33	30	%50
أخرى	03	%10	—	—	03	%5
المجموع	30	%100	30	%100	60	%100

من خلال استقراء معطيات الجدول رقم(2) الذي يبين أسباب عدم مراقبة الأولياء لدفتر مراسلة الأبناء، أن معظم الآباء أرجعوا هذه الأسباب إلى انشغالاتهم المهنية بنسبة 63.33 %، وفي المرتبة الثانية الانشغالات الأسرية بـ 26.67%، وأخيرا نسبة 10% خاصة بأخرى تذكر.

وفي مقابل هذا نجد إجابة الأمهات أن أسباب عدم مراقبتهم لدفتر مراسلة الأبناء ترجع إلى الانشغالات الأسرية بالدرجة الأولى إذ بلغت النسبة 73.33%، وتليها المهنية بنسبة 26.67%، وتندعم الإجابة في أخرى تذكر.

وعليه نستخلص أن معظم الآباء لا يراقبون دفتر مراسلة أبنائهم لانشغالاتهم المهنية باعتبار أنهم المسؤولون بالدرجة الأولى على نفقة الأسرة مما يجعلهم يولكون مهمة تربية الأبناء والاهتمام بدراساتهم إلى الزوجة والتي هذه الأخيرة بدورها تخلت عن بعض هذه المسؤوليات بسبب انشغالهم الدائم بالأعمال المنزلية، ومن هنا نلاحظ أن دور الأسرة منعدم في مراقبة وتربية الأبناء والتي بدورها أوكلته إلى المدرسة لتتحمل المسؤولية لوحدها.

جدول 03: رأي الأولياء في مدى تقصيرهم لمراقبة دفتر مراسلة الأبناء

المجموع الكلي		أمهات		آباء		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
						ترى أنك مقصّر في مراقبة دفتر مراسلة ابنك.
81.67	49	%76.67	23	%86.67	26	نعم
18.33	11	%23.33	07	%13.33	04	لا
%100	60	%100	30	%100	30	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه الذي يبين رأي الأولياء في مدى تقصيرهم لمراقبة دفتر مراسلة الأبناء، أن معظم الآباء يرون بأنهم مقصرون في مراقبة دفتر مراسلة الأبناء وبلغت نسبتهم 86.67% مقابل 13.33% من الآباء الذين يرون بأنهم غير مقصرون.

وكانت الإجابة عند الأمهات 76.67% يرون بأنهن مقصرات في مراقبة دفتر مراسلة الأبناء، بينما الأمهات اللواتي يرون بأنهن غير مقصرات في مراقبة دفتر مراسلة أبنائهن بلغت نسبتهم 23.33%.

من هنا نستخلص أن معظم الأولياء يعترفون بأنهم مقصرون في مراقبة دفتر مراسلة الأبناء، وهذا الاعتراف يدل بأن الأولياء على علم بهذه الوثيقة على أنها وسيلة اتصال بينهم وبين المدرسة إلا أن الانشغالات الدائمة جعلتهم يهملونها ولا يولون لها أي أهمية مما يجعل الأبناء يخفون النتائج المتحصل عليها والغيابات في ظل انعدام ميكانيزمات الضبط الاجتماعي من طرف الأولياء.

جدول 04: يوضح رأي الأولياء في مدى فعالية دفتر المراسلة في الاتصال

بين الأسرة والمدرسة

المجموع الكلي		أمهات		آباء		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
						ترى أن دفتر المراسلة وسيلة فعالة في الاتصال بين الأسرة والمدرسة.
36.67	22	%40	12	%33.33	10	نعم
63.33	38	%60	18	%66.67	20	لا
%100	60	%100	30	%100	30	المجموع

من خلال الجدول رقم (4) يتضح أن معظم الآباء أجابوا بأنهم لا يعتبرون دفتر المراسلة وسيلة فعالة في الاتصال بين الأسرة والمدرسة وذلك بنسبة 66.67%، مقابل 33.33% من الآباء الذين يرون بأنه وسيلة اتصال فعالة بين الأسرة والمدرسة.

كما اتفق رأي الأمهات مع الآباء إذ يرون أن دفتر المراسلة لا يعتبر وسيلة فعالة في الاتصال بين الأسرة والمدرسة إذ بلغت النسبة 60% مقابل 40% من الأمهات اللواتي يرون بأنه وسيلة اتصال فعالة بين الأسرة والمدرسة. وعليه يرى الأولياء بأن دفتر المراسلة لا يعد وسيلة فعالة في الاتصال بين الأسرة والمدرسة، وهذا يرجع أيضا إلى تقصير المدرسة وعدم اهتمامها بهذه الوثيقة التي تستغل في معظم الأحيان في تصريحات الدخول أثناء غياب التلميذ مما جعل الأولياء يتملصون من مسؤولية الاتصال بالمدرسة بغية الوقوف على الوضع السلوكي والدراسي للتلميذ. من خلال المؤشرات والمتغيرات وتحليل الجداول اتضح أن دفتر المراسلة لا يعتبر وسيلة فعالة في التواصل بين الأسرة والمدرسة لتربية المراهق ومنه تستنتج أن فرضية الدراسة لم تتحقق.

2- تحليل وتفسير النتائج حسب الفرضية الثانية:

جدول 05: يوضح مدى اطلاع الأولياء على مهام جمعية أولياء التلاميذ

المجموع الكلي		أمهات		آباء		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
						لديك فكرة عن مهام جمعية أولياء التلاميذ.
11.67	07	16.67	05	6.67	02	نعم
88.33	53	83.33	25	93.33	28	لا
%100	60	%100	30	%100	30	المجموع

يتضح من خلال استقراء معطيات الجدول رقم (5) الذي يوضح مدى اطلاع الأولياء على مهام جمعية أولياء التلاميذ صرح معظم أفراد العينة من الآباء أنه ليس لديهم أدنى فكرة عن مهام جمعية أولياء التلاميذ وذلك بنسبة 93.33% مقابل 6.67% من الآباء الذين أجابوا بأنهم لديهم فكرة عن مهام جمعية أولياء التلاميذ.

كما صرحت الأمهات بأنه ليس لديهن أي فكرة عن مهام جمعية أولياء التلاميذ وقدرت النسبة بـ 83.33% مقابل 16.67% من الأمهات اللواتي أجبن بأنه لديهن فكرة عن مهام جمعية أولياء التلاميذ.

ومن هنا نستنتج أن معظم الأولياء ليس لديهم أي فكرة عن مهام جمعية أولياء التلاميذ مما يدل على عدم اهتمام الأولياء بهذا التنظيم - جمعية أولياء التلاميذ - وأهميته للتلميذ والدليل على ذلك قلة عدد المنخرطين في الجمعيات التابعة للمؤسسات التربوية التي يدرس بها أبنائهم، ويرجع هذا الإهمال وعدم الاهتمام إلى ارتباط مفهوم جمعية أولياء التلاميذ بالدعم المادي لدى البعض.

جدول 06: يبين مدى حرص الأولياء على تلبية الاستدعاء لحضور

اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ

المجموع الكلي		أمهات		آباء		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
						تحرص على تلبية استدعاء الحضور لاجتماعات جمعية أولياء التلاميذ
6.67	04	10	03	3.33	01	نعم
93.33	56	90	27	96.67	29	لا
%100	60	%100	30	%100	30	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم(6) الذي يبين مدى حرص الأولياء على تلبية الاستدعاء لحضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ أن معظم الأولياء من الآباء لا يحرصون على تلبية استدعاء الحضور لاجتماعات جمعية أولياء التلاميذ وذلك بنسبة 96.67% بينما بلغت نسبة الآباء الذين يحرصون على تلبية الاستدعاء 3.33%. وموازاة مع الآباء نجد الأمهات اللواتي أجبين أيضا بأنهن لا يحرصن على تلبية استدعاء الحضور لاجتماعات جمعية أولياء التلاميذ وبلغت النسبة 90% مقابل 10% من الأمهات اللواتي يحرصن على تلبية استدعاء الحضور. ومنه نستنتج أن معظم الأولياء لا يحرصون على تلبية استدعاء الحضور لاجتماعات جمعية الأولياء مما يدل على غياب جوهر الرسالة التربوية بين الأسرة والمدرسة، وهو دليل حي على عمق القطيعة بين الأسرة وجمعية الأولياء في التواصل لبناء شخصية التلميذ على أكمل وجه.

جدول 07: يوضح رأي الأولياء حول دور جمعية أولياء التلاميذ في التواصل

بين الأسرة والمدرسة

المجموع الكلي		أمهات		آباء		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
						ترى أن جمعية أولياء التلاميذ تقوم بدورها الحقيقي في التواصل بين الأسرة والمدرسة.
13.33	08	16.67	5	10	03	نعم
3.33	20	36.67	11	30	09	لا
53.34	32	46.66	14	60	18	لا أعلم
%100	60	%100	30	%100	30	المجموع

يتضح من معطيات الجدول رقم(7) الذي يبين رأي الأولياء حول دور جمعية أولياء التلاميذ في التواصل بين الأسرة والمدرسة أجابوا بأنهم ليس لديهم أي علم إذا ما كانت جمعية أولياء التلاميذ تقوم بدورها الحقيقي في التواصل بين الأسرة والمدرسة وذلك

بنسبة 60%، وتليها في المرتبة الثانية الذين أجابوا بأن جمعية أولياء التلاميذ لا تقوم بدورها الحقيقي في التواصل بين الأسرة والمدرسة إذ بلغت النسبة 30%، وأخيرا الذين أجابوا بنعم بلغت النسبة 10%.

كما صرحن الأمهات بأنهن لا يعلمن إذا ما كانت جمعية أولياء التلاميذ تقوم بدورها الحقيقي في التواصل بين الأسرة والمدرسة وذلك بنسبة 46.66%، وفي المرتبة الثانية نجد نسبة 36.67% من الأمهات اللواتي أجبين بأن

جمعية أولياء التلاميذ لا تقوم بدورها الحقيقي في التواصل بين الأسرة والمدرسة، وفي المرتبة الثالثة نسبة الأمهات اللواتي أجابوا بأن جمعية أولياء التلاميذ تقوم بدورها الحقيقي في التواصل بين الأسرة والمدرسة.

ومنه تستخلص أن معظم الأولياء لا يعلمون ما إذا كانت جمعية الأولياء تقوم بدورها الحقيقي في التواصل بين الأسرة والمدرسة، ويرجع هذا الجهل للأولياء لأن أهداف هذه الجمعية لم تجسد على أرض الواقع من خلال اتخاذ القرارات الإستراتيجية للمدرسة كتدبير الإيقاعات وتمويل البنية التحتية والنهوض بمختلف المشاريع، واستشراف المستقبل وتقويم الأداء ومقاومة الصعوبات والحد من المعوقات الهدامة (كالتسرب المدرسي والعنف الذي استفحل داخل المؤسسات التربوية).

بعد تحليلنا ومناقشتنا لمعطيات الجداول اتضح أن فرضية الدراسة القائلة " أن جمعية أولياء التلاميذ وسيلة اتصال فعالة في التواصل بين الأسرة والمدرسة لتربية المراهق الثانوي" لم تتحقق إذ توصلنا بأن جمعية أولياء التلاميذ لا تعتبر وسيلة اتصال فعالة في التواصل بين الأسرة والمدرسة لتربية المراهق.

الاستنتاج العام:

كشفت الدراسة مايلي:

- أن معظم الأولياء نادرا ما يراقبون دفتر مراسلة أبنائهم وذلك بنسبة 48.33%.
- أغلب الأولياء من الآباء يرجعون أسباب عدم مراقبتهم لدفتر مراسلة أبنائهم لانشغالات مهنية إذ بلغت النسبة 63.33%.
- أن الأولياء من الأمهات يرجعون أسباب عدم مراقبتهم لدفتر مراسلة أبنائهم لانشغالات أسرية وذلك بنسبة 73.33%.
- أن الأولياء يرون أنهم مقصرون في مراقبة دفتر مراسلة أبنائهم حيث بلغت النسبة 81.67%.
- هناك من الأولياء (آباء وأمهات) من يرون بأن دفتر المراسلة لا يعتبر وسيلة فعالة في الاتصال بين الأسرة والمدرسة وذلك بنسبة 63.33%.
- وعليه توصلت الدراسة أن دفتر المراسلة لا يعتبر وسيلة اتصال فعالة في التواصل بين الأسرة والمدرسة لتربية المراهق الثانوي لأنه يؤزم العلاقة بين الأولياء والأساتذة من جهة، وبين الأبناء وأولياءهم ، لأنهم يركزون على الظاهر من السلوك ولا يحاولون التعمق في حقيقة بعض الممارسات التي تحدث وأسبابها وهذا لن يجد حلا إلا بتوظيف الأخصائي الاجتماعي المختص في "علم الاجتماع العائلي والطفولة والعمل الاجتماعي " الذي يكون كهمزة وصل بين المؤسساتين.

- أوضحت الدراسة أيضا أن معظم الأولياء ليس لديهم أدنى فكرة عن مهام جمعية أولياء التلاميذ حيث بلغت النسبة 88.33%.

- أكدت أيضا أن أغلب الأولياء لا يحرصون على تلبية استدعاء الحضور لاجتماعات جمعية أولياء التلاميذ بنسبة 93.33%.

- خلصت الدراسة أن معظم الأولياء لا يعلمون ما إذا كانت جمعية أولياء التلاميذ تقوم بدورها الحقيقي في التواصل بين الأسرة والمدرسة وذلك بنسبة 53.34%.

- من خلال هذه المؤشرات اتضح أن جمعية أولياء التلاميذ لا تعتبر وسيلة فعالة في التواصل بين الأسرة والمدرسة لتربية المراهق الثانوي.

- يرى بعض أفراد العينة أنه لا بد من استحداث وسائل اتصال حديثة للتواصل بين الأسرة والمدرسة ويكون الاتصال مباشرة مع الأساتذة عن طريق المواقع الإلكترونية، والفايس بوك والهواتف النقالة، وترك الأولياء للمؤسسة أرقام هواتفهم الخاصة حتى يكونوا على علم مباشرة بنتائج أبنائهم وسلوكهم أول بأول من خلال دور الأخصائي الاجتماعي في التنسيق والتوجيه بين المؤسستين.

خاتمة:

إن الربط بين الأسرة والمدرسة في ظل الإصلاحات التربوية الراهنة أمر ضروري، لأن ذلك يمكن المدرسة الثانوية من تقويم المستوى التحصيلي للأهداف التعليمية ويحقق أفضل النتائج العلمية، فذلك يساعد على تقويم السلوكيات الطلابية لتلميذ المرحلة الثانوية، وكذلك فإن تواصل الأولياء مع المدرسة يساعد على توفر الفرص للحوار الموضوعي حول المسائل التي تخص مستقبل الأبناء من الناحيتين العلمية والتربوية وهذا ما يتوافق مع طموحات الأسرة من خلال الإصلاحات التربوية في التعليم الثانوي الذي حظي في بلادنا بالاهتمام في مختلف فروع وشعبه.

وفي الأخير هناك إشكال يطرح نفسه ما هو واقع الإصلاح التربوي الذي عرفته المنظومة التربوية الجزائرية؟ وما هي حقيقة العلاقة التي تربط الأسرة بالمدرسة لتربية المراهق الثانوي؟

توصيات الدراسة:

- في ظل الإصلاحات التربوية الراهنة يجب أن ترتكز علاقة المدرسة بالأسرة على مبادئ التواصل والتفاعل المتبادل والشراكة الفعالة.

- تسخير كل الإمكانيات والوسائل والسبل الكفيلة لتفعيل العلاقة على مستوى التطبيق والممارسة، مع الحرص على توظيف الأخصائي الاجتماعي " في علم الاجتماع العائلي والطفولة والعمل الاجتماعي".
- إعطاء الأسرة للمدرسة المعلومات اللازمة عن الأبناء الذين يحتاجون لرعاية خاصة والتعاون مع الاختصاصي الاجتماعي في استخدام الأساليب الإرشادية والتربوية لمساعدتهم على التوافق السليم.
- إبداء الأسرة ملاحظاتها حول تطوير الأداء المدرسي، والإسهام في تحسين البيئة المدرسية بما يتوافق مع نظرتها وتطلعاتها المستقبلية.

قائمة المراجع

- 1- بن دريدي، فوزي أحمد (2007). العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية. السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 2- بيوض، صالح. جمعية أولياء التلاميذ. www.ldaraahlamantada.com ، 28-05-2013.
- 3- ختون، رمضان. المقاربة بالكفاءات وظروف نشأتها. www.khatouneramdane.com ، 09-04-2013.
- 4- الحسن، إحسان محمد، وعبد المنعم الحسن، فيصل. البحث الاجتماعي. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1981.
- 5- فهمي، محمد سيد (2006). تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية. مصر: المكتب الجامعي الحديث.
- 6- مغربي، عبد الغني (1986). الفكر العربي عند ابن خلدون. ترجمة محمد الشريف، بن دالي حسن، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- 7- مكتب التربية العربي لدول الخليج. الإصلاحات التربوية. الرياض: مكتبة التربية العربي لدول الخليج، 1984.
- 8- وزارة التربية الوطنية، دفتر المراسلة.